مفهوم الشك في القرآن الكريم

دراسة موضوعيَّة

الدكتور

محمود محمد داود الصميدعي

The meaning of doubt in Qoran
By : mahmood Mohamed dawood al-sumydaiy

Summery research :-

١- doubt is against belief if shows the pole of negative and affirmative . when heart disorders and the soul is not quiet . the center of doubt is the heart it is against belief and goes with pagan it is a kind of pagan.

٢- doubt has synonyms and pronunciation relation to it is bad thoughts ignorance and untrue belief .

٣- most prophet were accepted by their people but when they told them to worship god they forget them and hurt them .they have doubt to which they called them to .

٤-god explains that those who had doubt in the second life will be sure about it when the die or in the second life it self .

٥- those who have doubt in god which is religion of justice mercy should have doubt in stones which they worship and images which respected because they are doubtful.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اما بعد .

فان الله تعالى انزل على رسوله (ﷺ) كتاباً قال في حقة M < H G F E D C B A @ ? > = WV U T S R Q P O N M L K J I b a ` _ ^] \ [Z Y X L f e d c .[1]

وان الإنسان مرتهن بعمله وانه سيرى عمله وما كان عليه من اليقين او الشك ويجازى به، فوجب على كل مؤمن يخاف الله تعالى ويخشاه ان يبحث عن الحق والخير واليقين الصادق ويأتيه ويبتعد عن الشك والشر ويتقيه وهذا يتطلب معرفة الحق وأبوابه ومعرفة الشك ومآله .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في واقع امتنا الراهن وما يحيط بها من الشرور التي تبث الشك والريبة بين أبناء الدين الواحد وما تواجهه من مكائد خارجية وداخلية وما حل بهامن الضعف جعلها تعيش في واقع من الشك والتخلف والجهل والقعود عن ركب الحضارة حتى غدت فريسة لمختلف أنواع الشرور

وقد اعتمدت في بحثي هذا على القران الكريم دستور الأمة الخالد وصراطها المستقيم الذي لاحيدة لها عنه ولامناص لها في نهضتها الا بالرجوع اليه فلم نجد افضل من كتاب الله الخالد الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لنستلهم من بحر علومه وعظيم أسراره وبركاته وننتسم أريج عطره ونتدبر آياته ونسماته ، وبعد التوكل على الله شرعت في كتابة هذا البحث

(ايات الشك في القران الكريم - دراسة موضوعية)

وقد اقتضى العمل في هذا البحث ان يكون بمقدمة وفصلين تتلوها خاتمة

---

(١) المائدة ، ١٥ – ١٦ .

خصصت الفصل الاول : لبيان مفهوم الشك وتعريفه في اللغة والاصطلاح وبيان حقيقته وذكرت فيه الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الشك وعرفتها تعريفاً وافيا

واما الفصل الثاني : فذكرت فيه انواع الشك ، فبينت أنواعه المذكورة في القران الكريم مع شرح كل نوع منها وبيان اقوال العلماء فيه ، وكان اعتمادي في ذلك على الآيات القرانية وتحليلها وربطها ربطاً موضوعياً اعتمدت فيه على اقوال العلماء والمفسرين وقد بينت ماحقه البيان حسب الحاجة ودعمته بما ترجح لدي من ادلة

ثم ذكرت في الخاتمة اهم ما توصلت اليه من نتائج وقد اعتمدت على اهم المصادر من كتب التفسير واللغة والحديث وقد اختصرت العبارات في كتابة هذا الموضوع لان خير الكلام ما قل ودل.

الباحث

المبحث الأول

الشك في الله (ﷻ)

يقول الله تعالى مخوِّفاً عباده ما أ حله بالأمم المكذبة حين جاءتهم الرسل فكــذبوهم فعاقبهم بالعقاب العاجل الذي راه الناس وسمعوه فقــال تعــالى M **X Y Z [**

m l j i h g e d c a ` _ ^]

~ } | { z y x w v u t s r q p o n

° ¯ ® ¬ ª © ¨ § ¦ ¥ ¤ £ ¢ مُرِيبٍ ﴿٩﴾

Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º ¹ ¸ µ ´ ³ ² ±

Ç Æ Å Ä Ã L[1] فقد ذكر الله تعالى قصص قوم نوح وعاد وثمود في القران الكريم كما ان هناك أقوام لم يذكرهم الله تعالى جاءوا من بعدهم لكثــرتهم ولكــون أخبارهم قد اندرست ، فهولاء كلهم جاءتهم رسلهم بالبينات الدالة على صدق ما جاءوا بهِ ، فلم يرسل الله رسولاً الا اتاه من الآيات ما يؤمِّن على مثله الشر ، فحين اتــتهم رســلهم بالبينات لم ينقادوا لها ، بل استكبروا عنها فردوا أيديهم في أفواههم ولم يؤمنوا بما جاؤهم بهِ ولم يتفوهوا بشئ مما يدل على عدم الإيمان كقولــه تعــالى M **B C D E F**

| { z y x w v u t M وقــالوا صــريحاً لرســلهم[2] L **G H I** L تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ L أي موقع للريبة ، وقد كذبوا فــــــي ذلك وظلمــوا ولــذلك قالــت لهــــــــم رسلهــــــــم M **¥ ¦ §** L فانه اظهر الأشياء وأجلاها ، فمن شــك في الله الذي وجود الأشياء مستند الى وجوده لم يكن عنــده ثقــة بشــئ حتــى الأمــور المحسوسة [3].

---

(١) إبراهيم ، ٩ – ١٠

(٢) البقرة ، من الآية ، ١٩

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٠/١٣، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الــرحمن بــن

وقال البيضاوي: في قوله تعالى :M ¥ ¦ § L دخلت همزة الإنكارعلى الظرف لان الكلام في المشكوك فيهِ لا في الشك ، أي انما ندعوكم الى الله وهو لايحتمل الشك لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه وأشاروا الى ذلك بقولهم M ¨ © a L [1].

وقد أنكر الرسل ما قاله الكفار أنهم في شك مما يدعونهم إليه ، منكرين عليهم ومتعجبين من مقالتهم ، ومبينين لهم بأن مدار الإنكار ليس نفس الشك بل وقوعه فيما لايكاد يتوهم فيه أصلاً منقادين عن تطبيق الجواب على كلام الكفرة بأن يقولوا أأنتم في شك مريب من الله تعالى ؟ مبالغة في تنزيهه تعالى عن شائبة الشك وتذليلاً لعقولهم [2] .

وقوله تعالى M ¨ © a L أي مبدعها وما فيها من المصنوعات على نظام أنيق شاهد بتحقق ما انتم منه في شك وهو صفه للاسم الجليل [3]

كما ان الله تعالى دعاهم إلى الإقرار بوحدانيته ليتجاوز عنهم ويغفر لهم من ذنوبهم ، وما صدر منهم من شك فيه تعالى ، ويثيبهم على الاستجابة لدعوته بالثواب العاجل والآجل فلم يدعوهم لينتفع بعبادتهم بل النفع عائد اليهم فردوا على رسلهم رد السفهاء الجاهلين وقالوا لهم ان انتم الا بشر مثلنا في الهيئة والصورة تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب ولستم ملائكة[4] ولافضل بيننا وبينكم ولا فضل لكم علينا فلم تختصون بالنبوة

ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) تح، ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ١/ ٤٢٢.

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تح، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٥٠٩/٢ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٩١هـ) دار الفكر، بيروت، ، ٣/ ٣٣٩.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ابو السعود محمد بن محمد ألعمادي (ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٥ / ٣٦ .

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ٥ / ٣٧ .

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، ١٩٠/١٣، وتفسير القران الكريم او بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) تح، د. محمود مطرجي، دار الفكر،

دوننا ولو ارسل الله الى البشر رسلاً لجعلهم من جنس أفضل منهم وهم الملائكة بحجة بينة ، كما ان رسلهم قد جاءتهم بالبينات والحجج وإنما أرادوا آية قد اقترحوها تعنتاً ولججا [١].

وخلاصة القول ان هذهِ الأقوام السابقة التي لايعلم عددهم إلّا الله كانوا في شك عظيم من الإيمان بالله والتوحيد ولا ينافي شكهم في ذلك كفرهم القطعي بما أرسل بهِ الرسل من البينات فأنهم كفروا بها قطعاً اذ لم يعتدُّوا بها ولم يجعلوها من جنس المعجزات [٢].

المبحث الثاني

الشك في القرآن الكريم

ان من أنواع الشك الشك في القرآن الكريم وقد وردت فيه آيات عديدة

أولاً : قوله تعالى : M فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ L [٣].

من المعلوم ان النبي(ﷺ) لم يشك في القران ولافي الرسالة مطلقا بل يكون الخطاب عادة في الظاهر للنبي (ﷺ) والمراد به غيره من الشاكين كقوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . L[٤]. وقوله تعالى: M ! " # $ % L[٥].

بيروت، ١٤٠٨ هـ، ط١، ٢٣٦/٢، وفتح القدير، ٩٨/٣ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١ /٤٢٢.

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل ، ٢ / ٥١١ .

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، ١٩٠/١٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٦/٥.

(٣) يونس ، ٩٤ .

(٤) الاحزاب ، ١ .

(٥) الطلاق ، من الآية ، ١ .

فالخطاب للنبي (ﷺ) والمراد به غيره ، وآية الشك أولى ان يكون الخطاب لبعض من لم يكن صحة بصيرته بنبوته (ﷺ) ممن كان قد اظهر الأيمان بلسانه تنبيهاً له على موضع تعرف حقيقة آمره الذي يزيل اللبس عن قلبه [١] .

فان كنت في شك من هذا هل هو صحيح ام غير صحيح يقصد به القران والله تعالى اعلم ان النبي (ﷺ) لم يشك ولن يشك والخطاب لغيره من الشاكين ، وقيل كان الناس على عهد رسول الله (ﷺ) بين مصدّق ومكذّب وشاك فهذا الخطاب مع اهل الشك ومعناه ان كنت أيها الإنسان في شك مما أنزلنا اليك من الهدى على لسان رسولنا محمد(ﷺ) M ¥ ¦ § ¨ © ª L قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني من امن من اهل الكتاب[٢].

وقال القرطبي : أي فاسأل من اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام [٣] وأمثاله لان عبدة الأوثان كانوا يقرون لليهود أنهم اعلم منهم من اجل أنهم أصحاب كتاب فدعاهم الرسول(ﷺ) الى ان يسألوا من يقرون بأنهم اعلم منهم هل يبعث الله برسول من بعد موسى وهذا خطاب لمن كان لا يقطع بتكذيب محمد(ﷺ) ولا بتصديقه بل كان في شك [٤] .

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القران، ١٦٩/١١، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ٣٨٢/٨.

(٢) ينظر: تفسير البغوي، للأمام البغوي، تح، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت ، ٢ /٣٦٨ .

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف، صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان اسمه " الحصين " فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله. وفيه الآية: (وشهد شاهد من بني إسرائيل) والآية (ومن عنده علم الكتاب) وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية (ت ٤٣ هـ) الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م ٤، ٩٠/ .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ٨ / ٣٨٢ .

ثم ان الله تعالى امر النبي ان يسأل اهل الكتاب المنصفين منهم والعلماء الراسخين فانهم سيقرون لك بصدق ما أخبرت به وموافقته لما معهم ، فان قيل ان كثيراً من اهل الكتاب من اليهود والنصارى بل ربما كان أكثرهم كذبوا رسول الله وعاندوه وردوا عليه دعوته والله تعالى أمر رسوله ان يستشهد بهم وجعل شهادتهم حجة لما جاء به وبرهان على صدقه فكيف يكون ذلك ؟ فالجواب على ذلك من عدة أوجه

منها : ان الشهادة اذا أضيفت الى طائفة او أهل مذهب او نحوهم فإنها تتناول العدول الصادقين منهم واما من عداهم فلو كانوا اكثر من غيرهم فلاعبرة فيهم لان الشهادة مبنيه على العدالة والصدق ، وقد حصل ذلك بإيمان كثير من أحبارهم الربانين كعبد الله بن سلام وأصحابه وكثير ممن اسلم في وقت النبي (ﷺ) وخلفائه ومن بعدهم[١].

ومنها ان شهادة اهل الكتاب للرسول (ﷺ) مبنية على كتابهم التوراة الذي ينتسبون إليه فإذا كان موجودا في التوراة ما يوافق القران ويصدقه ويشهد له بالصحة فلو أنهم اتفقوا من أولهم إلى أخرهم على إنكار ذلك لم يقدح بما جاء به الرسول(ﷺ)[٢].

وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم ان صفة نبيهم (ﷺ) موجودة في الكتب المتقدمة التي بيدي اهل الكتاب كما قال تعالى :M D E F G H I J

L K M N O L [٣] ثم مع هذا العلم الذي يعرفونه من كتبهم كما يعرفون أبناءهم يلبسون ذلك ويحرفونه ويبدلونه ولا يؤمنون به مع قيام الحجة عليهم[٤].

ومن المعلوم ان كثيراً من اهل الكتاب من هواحرص الناس على إبطال دعوة الرسول محمد (ﷺ) فلو كان عندهم ما يرد ما ذكره الله لأبدوه وأظهروه وبيّنوه فلما لم يكن شئ من ذلك كان عدم رد المعادي وإقرار المستجيب من ادلّ الأدلة على صحة هذا

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ١ /٣٧٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١ / ٣٧٣ .

(٣) الأعراف ، من الاية ، ١٧٥ .

(٤) ينظر: تفسير القران العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ ، ط ٢، ٤٣٣/٢ .

القران وصدقه ومنها انه ليس اكثر اهل الكتاب رد لدعوة النبي (ﷺ) بل أكثرهم استجابة واختيارا لها وأكثر ايمانا بها [١].

وحاصل هذا ان الله تعالى نهى عن شيئين الشك في القران ، والامتراء منه ، واشد من ذلك التكذيب به وهو آيات الله البينات التي لا تقبل التكذيب بوجه ورتب على هذا الخسارة وهو عدم الربح أصلا وذلك بفوات الثواب في الدنيا والآخرة وحصول العقاب في الدنيا والآخرة والنهي عن الشئ امر بضده فيكون امراً بالتصديق التام بالقران واطمئنان القلب إليه[٢].

ثانياً : قوله تعالى : **M 8 9 : ; < = ? @ A B C D**

E F G H I J K L [٣] .

بين الله سبحانه وتعالى للنبي محمد(ﷺ) في الآية الأولى إصرار كفّار مكة على انكار التوحيد ثم بين ايضا إصرارهم على انكار نبوته وتكذيبهم بكتابه العزيز، واخبره ان هولاء الكفّار كانوا على هذه السيرة الفاسدة مع كل الأنبياء عليهم السلام وضرب لذلك مثلا وهو انه تعالى لما انزل التوراة على موسى (عليه السلام) اختلفوا فيه فقبله بعضهم وأنكره آخرون وهذا يدل على ان عادة الخلق هكذا [٤].

وان جوهر اختلاف بني إسرائيل في التوراة التي أنزلت على موسى(عليه السلام) في شانه وكونه من عندالله تعالى فامن به قوم وكفر به آخرون فلا تبالي باختلاف قومك فيما اتيناك من القران وشكهم فيه وعدم إيمانهم به وقولهم لولا انزل عليه كنز اوجاء معه ملك ، وزعمهم انك افتريته[٥] .

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ١ / ٣٧٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١ / ٣٧٣ .

(٣) هود ، ١١٠ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير ، ١٨ / ٥٥ .

(٥) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي (ت٧١٠هـ)، ١٧٣/٢، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢٤٣/٤، روح المعاني في

وذكر الواحدي : ان هذه الآية تعزيه للنبي (ﷺ) وتسليه له في اختلاف قـوم موسـى (عليه السلام) وشكهم فيه لما اصاب النبي من هم وحزن من قومه [١].

وان الله حكم ان يؤخرهم الى يوم القيامة بقوله M ? @ A B C L لمّا علم في ذلك من الصلاح ، ولعل المراد لولا ما تقدم من حكم الله تعالى بتأخير عـذاب هـذه ألامة الى يوم القيامة لكان الذي يستحقه هولاء الكفار عند عظيم كفـرهم انـزال عـذاب الاستئصال عليهم لكن المتقدم من قضائه اخر ذلك عنهم في دنياهم وربما كان المراد هي ان رحمته سبقت غضبه وان إحسانه راجح على قهره والا لقضي بينهم، ولما قرر تعـالى هذا المعنى قال: M G H I J K L يعني ان كفار قومك لفي شك من هذا القران مريب [٢].

وقال الطبري: ان المكذبين به لفي شك من حقيقته انه من عنـد الله مريـب يقـول يريبهم فلا يدرون احق هو ام باطل ولكنهم فيه ممترون[٣].

ثالثاً : قال تعالى : M h i j k l o n p q r s u v w x L [٤].

اخبر الله تعالى عن أهل مكة وكيف كانوا يرمون الشبهات على رسول الله (ﷺ) بشـتى الطرق والوسائل ، ومن جملة تلك الشبهات هي الشبه المتعلقة بـالنبوة وهـي قـولهم ان محمداً لما كان مساويا لغيره في الذات والصفات والخلقة الظاهرة والأخلاق الباطنة فكيف يعقل ان يختص هو بهذه الدرجة العالية والمنزلة الشريفة من بيننا دون غيره وكان معنـى قولهم أأنزل عليه القران من بيننا ونحن رؤساء الناس وإشرافهم وهو مثلنا او هو دوننـا (

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغـدادي (ت ١٢١٧ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٢ /١٤٨ .

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علـي بـن متويـة الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) تح، صفوان عدنان داودي، دار القلـم، بيـروت، ١٤١٥ هـ، ط١ ، ١ /٥٣٥ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ٩ / ١٠٣ ، والتفسير الكبير ، ١٨ /٥٥ .

(٣) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القران ، ١٢٣/١٢ .

(٤) ص ، ٨

كما يزعمون) في الشرف والرئاسة وهو اصغرهم سنا ، وكان قولهم أأنزل عليه الـذكر؟ استفهام على سبيل الإنكار والتعجب [١].

وقد اخبر الله تعالى عن قوم صالح (عليه السلام) انهم قالوا مثل هذا القـول فقـالوا M Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ L [٢] فان المشركين من اهل مكة قالوها حسدا مـن عنـد انفسهم لاعلى سبيل الحجـة والبـرهان والاعتقـاد كقـولهم M لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ ¥ ¦ § L [٣] وتمام الكلام في تقرير هذه الشبه انهم قالوا النبوة اشـرف المراتـب فوجب ان لا تحصل إلا لأشرف الناس ومحمد ليس اشرف الناس فوجب ان لا تحصل له ، وسبب رواج هذا التغليظ عليهم انهم ظنوا ان الشرف لا يحصل الا بالمـال والاعـوان وذلك باطل فان مراتب السعادة ثلاثة اعلاها هي النفسانية واوسطها هي البدنيـة وادونهـا هي الخارجية وهي المال والجاه فالقوم عكسوا القضية وظنوا باخس المراتب اشرفها فلما وجدوا المال والجاه عند غيره اكثر ظنوا ان غيره اشرف منه فحينئذ انعقد هـذا القيـاس الفاسد في افكارهم.

وقوله تعالى:M x w v u t s r q p o n L أي من الدلائل التي لو نظروا فيها لزال هذا الشك عنهم وذلك لان كل ما ذكروه من الشبهات هي كلمات ضعيفة وامـا الدلائل التي تدل بنفسها فهي دلائل قاطعة بحيث لم يعرفوا ذلـك لانهـم تركـوا النظـر والاستدلال [٤].

وقال الطبري : أي ما بهؤلاء المشركين لايكونوا اهل علم بان محمد (ﷺ) صادق ولكنهم في شك من وحينا اليه وفي هذا القران الذي انزلناه عليه انه من عندنا [٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القران ، ٢٣ / ١٢٨ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويـل ٥ / ٣٧ ، والتفسير الكبير ، ٢٦ /١٥٦ .

(٢) القمر ، ٢٥ .

(٣) الزخرف ، ٣١ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير ، ٢٦ / ١٥٧ ، وروح المعاني ، ٢٣ / ١٦٨ .

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٣ / ١٢٨ .

وقيل بل كانوا في شك من القران او الوحي لميلهم الى التقليد وإعراضهم عن النظر في الأدلة المودية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يبتون به منهم مذبذبون بين الأوهام ينسبونه تارة الى السحر وتارة الى الاختلاق بل لما يذوقوا عذابي فإذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال ، والمعنى أنهم لايصدقون به أي القران حتى يمسهم العذاب او لأنهم لم يذوقوا عذابي الموعود في القران ولذلك شكوا فيه[١].

رابعا : قوله تعالى M **Ë Ì Í Î Ï Ð Ò Ó Ô Õ Ö** **× Ø Ú Û Ü Ý Þ** L[٢] بين الله سبحان وتعالى لنبيه ان الاختلاف في شان الكتب السماوية عادة قديمة للأمم، غير مختص بقومك على منهج قوله تعالى M **r** **s t u v w x y z { ~** L[٣].

ثم بين له ما فعل قوم موسى مع موسى (عليه السلام) عندما اتاه الله التوراة ، فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما فعل بك قومك ، فصنع الناس بموسى (عليه السلام) ما صنعوا بك ، واختلفوا فيه فمنهم من امن به واهتدى وانتفع ، ومنهم من كذبه ولم ينتفع به ، فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل [٤] .

ولولا ان الله تعالى امهلهم لقضي بينهم بتعجيل العذاب M **Ú Û Ü Ý Þ** L من القران مريب أي شديد الريبة وقد تقدم ذكره [٥].

قال القرطبي : لولا ان الله تعالى اخر عذاب هذه الامة الى يوم القيامة لاتاهم العذاب

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٥ / ٣٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٧ /٢١٦، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار الفكر، بيروت ، ٤ /٤٢١ .

(٢) فصلت ، ٤٥ .

(٣) فصلت ، ٤٣ .

(٤) ينظر: تفسير القران العظيم ،١٠٤/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ١٧/٨.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،٣٧٠/١٥.

كما فعل بغيرهم من الأمم[١].

وقال السعدي في تفسيره : (وان الله تعالى لولا حلمه وكلمته السابقة بتاخير العذاب الى اجل مسمى لايتقدم عليه ولايتاخر لقضي بينهم بمجرد ما يتميز المؤمنون من الكافرين وذلك باهلاك الكافرين في الحال لان سبب الهلاك قد وجب وحــق M Ý Ü Û Ú L Þ اي قد بلغ بهم الى الريب الذي يقلقهم فلذلك كذبوه وجحدوه) [٢].

وانهم لفي شك من كتابك المنزل عليك وهوالقران ، ومعنى الشك المريب الموقع فــي الريبة او الشديد الريبة [٣].

خامساً : قوله تعالى M t u v w x y z { | } ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ¥ ¦ § ¨ © « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ L[٤] معلوم

ان الله تعالى امر بالاجتماع على كلمة الحق ومدح اصحابها، ونهــى عــن التفرقــة وذم اصحابها في ايات ومواضع عديدة من القران الكريم ، ثم ذكر في الاية انه ماتفرق اهــل الكتاب من بعد انبياءهم الا من بعد ان علموا ان الفرقة ضلال وفساد ، وامر متوعد عليه على السنة الانبياء مما يؤدي الى الشك والريبة والجهل بالأمور، وان اهل الكتــاب انمــا فعلوا ذلك للبغي متعمدين ذلك الفعل ، وقيل بغيا أي حسدا بينهم [٥].

ولولا كلمة سبقت من الله في تأخير العذاب عنهم وهو يوم القيامة [٦].

وذكران الكلمة التي سبقت من الله هي قوله تعالى : M È Ç É L [٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ،٣٧٠/١٥.

(٢) تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،٧٥١/١.

(٣) ينظر: فتح القدير،٥٢١/٤.

(٤) الشورى ، ١٤ .

(٥) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،٩٦٢/٢، وتفسيرالبغوي ،١٢٢/٤، و أنوار التنزيل وأسرار وأسرار التأويل ، ٥ /١٢٥

(٦) ينظر: تفسير القران الكريم ، ٣ /٢٢٧ .

(٧) القمر ، من الاية ، ٤٦ .

وقوله M ¥ ¦ § ¨ © L أي لفصل بينهم الامر في الحال وان الذين أعطوا الكتاب M ² ³ ´ µ L يعني كفّار هذه الأمة ومشركيها في شك من القران مريب أي ظاهر الشك [١].

وقيل انهم في اشتباه كثير يوقع في الاختلاف حيث اختلف سلفهم بغيا وعنادا فان خلفهم اختلفوا شكا وارتيابا والجميع مشتركون في الاختلاف المذموم [٢].

وذكر ابن كثير : أنهم ليسوا على يقين من أمرهم وإيمانهم وإنما هم مقلدون لإبائهم وأسلافهم بلا دليل ولا برهان وهم في حيرة من امرهم وشك مريب وشقاق بعيد [٣].

وقال البيضاوي : بل كانوا في شك من كتابهم او من القران ، لايعلمونه كما هو او لايؤمنون به حق الايمان مريب مقلق او مدخل في الريبة [٤].

وذكر في المحرر الوجيز: ان الذين اورثوا الكتاب اشارة الى معاصري محمد(ﷺ) من اليهود والنصارى وقيل هي اشارة الى العرب والكتاب هو القران والضمير في قوله M ² ³ L يحتمل ان يكون على الكتاب او على محمد (ﷺ) او على الاجل المسمى أي في شك من البعث على قول من راى الإشارة الى العرب ووصف الشك بمريب مبالغة فيه [٥].

---

(١) ينظر: تفسير القران الكريم ، ٣ /٢٢٧، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٢ / ٩٦٢ .

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ١ /٧٥٥ .

(٣) ينظر: تفسير القران العظيم ، ٤ / ١١٠ .

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٥ /١٢٥ .

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٥ / ٣٠ .

المبحث الثالث

الشك في أمر الأنبياء والمرسلين

المطلب الأول

الشك في دعوة النبي صالح (عليه السلام)

ان جميع الانبياء والمرسلين واجهوا صعوبات في دعوة اقوامهم الى عبادة الله تعالى وتكمن الصعوبة في مدى استجابة أقوامهم لهم ، وتنوعت أساليب الدعوة لديهم فتارة يرغبونهم في عبادة الله وتارة يرهبونهم من عصيان الله وتارة بنبذ أصنامهم وأوثانهم وتارة يحذرونهم من غضب الله وعذابه ، والنبي صالح (عليه السلام)

واحد من الأنبياء دعا قومه الى عبادة الله ، وقومه هم ثمود الذين سكنوا الحِجر ، فنهاهم عن عبادة الأصنام والأوثان ، وكان نبي الله صالح (عليه السلام) رجلاً قوي العقل قوي الخاطر وهو من قبيلة قومه فقوي رجاؤهم في ان ينصر دينهم ويقوي مذهبهم ويقرر طريقهم لأنه متى كان رجل فاضل في قومٍ طمعوا فيه من هذا الوجه فجاءهم بعكس ما كانوا يرجونه منه ، ودعاهم الى عبادة الله وحده لاشريك له وقالوا اننا في شك مما تدعونا اليه [1] .

قال تعالى :M **Ý Þ ß à á â ã ä æ ç è é ê ë ì í î**

ï ð ñ ò L[2] انك كنت فينا مرجوا قبل هذا الامر الذي جئتنا به لما نرى فيك من مخايل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الأمور ، او ان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاؤنا عنك [3].

وقال القرطبي: (كان صالح يعيب آلهتهم ويشنؤها وكانوا يرجون رجوعه الى دينهم فلما دعاهم الى الله قالوا انقطع رجاؤنا منك) [4] .

---

(١) ينظر: التفسير الكبير ، ١٨ / ١٥ .

(٢) هود ،٦٢ .

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٣ / ٢٤٢ -٢٤٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ، ٩ / ٥٩ . .

وقال السمعاني : ان معنى M â L أي كنا نرجوا فيك الخير والآن قد يئسنا من خيرك وفلاحك او معناه مسودا نومّل فيك ان تكون سيدا سادا مسد الاكابر ثم قرروه على جهة التوبيخ في زعمهم [١].

وقوله تعالى:M ë ê é è ç æ L من الاصنام والاوثان وما كان عليه سلفنا وقولهم انتهانا على جهة التوعد والاستشناع لهذه المقالة ثم أوجبوا انهم في شك في أمره بقولهم M ò ñ ð ï î í ì L فانهم لايعلمون صحة مايدعوهم اليه من توحيد الله وان الالوهة لاتكون الا له خالصاً[٢].

وانه لم يترجح في اعتقادهم صحة قوله لان شكهم جعلهم متوقفين بين النفي والإثبات غير معتمدين بذلك في إعراضهم ضد دعوة النبي صالح (عليه السلام) سوى انه ترك التمسك بطريقتهم طريقة التقليد ووجوب متابعة الاباء والاسلاف [٣].

ولا فرق بين حالهم يشكّون في دعوة النبي صالح (عليه السلام) وبين حالة التصميم على الكفر اذ ان نتيجة الشك هو عدم الإيمان وكذالك الكفر وانما قالوا واننا لفي شك لعدم امتلاكهم ادلة يقينية في جحود ما دعاهم اليه وقولهم M ò L والريبة هي قلق النفس وانتفاء الطمأنينة او معناه ان ما تدعونا اليه من عبادة الله وحده وترك عبادة الأوثان موقع للريبة ، ومريب : معناه ملبس متهم [٤].

وقيل ان المريب هو الذي يظن به السوء لاعتقادهم فساد قوله وهذا مبالغه في تزيف كلامه [٥].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ) تح، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، ٢ / ٤٣٩ .

(٢) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ٦٣/١٢، وتفسير القران العظيم، ٤٥٢/٢.

(٣) ينظر: تفسير الكبير ، ١٨ / ١٥ .

(٤) ينظر: فتح القدير ، ٢ / ٥٠٨ .

(٥) ينظر: التفسير الكبير ، ١٨/ ١٥ .

المطلب الثاني

الشك فيما جاء به يوسف (عليه السلام)

ان غلبة الوهم والانهماك في التقليد والجهل هو ماجعل بعض النـــاس يشـــكون فـــي انبيائهم وما جـــاؤهـــم به من البينات والمعجزات والآيـــات الواضحات فبين الله تعـــالى حال قوم يوسف (عليه السلام) عندما جاءهم بالبينات قبل موسى(عليه السلام) فضلوا في شك مما جاءهم به من التوحيد لله تعالى قال تعـــالى M ! " # $ % & ' ( ) * +

, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?

@ L[1] وذكر ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ مـــؤمن آل فرعـــون ، ذكرهم قديم عتوهم على الأنبياء[2]

وقد اشار الرازي : الى ان المراد بيوسف هنا هو يوسف بـــن يعقـــوب(عليه السلام) لانـــه اطلق ذكر يوسف فينصرف الى يوسف بن يعقوب المعروف مثل ابراهيم

(عليه السلام)، وموسى(عليه السلام) ، وعيسى (عليه السلام) وغيرهم

وضعف من قال انه يوسف بن افراييم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم نيفا وعشرين سنة ، ومن قال ان الله أرسل إلى القبط نبيا من الجن يسمى يوسف وهـــذه الأقـــوال ضـــعيفة إلا القول الأول فهو الصحيح [3].

وقوله تعالى من قبل أي من قبل موسى ويقال ان فرعون موسى هو نفســـه فرعـــون يوسف عمر أربعمائة وأربعين سنة [4].

وقيل بل هو فرعون أخر وهو الصحيح[5].

---

(١) غافر ، ٣٤ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ١٥ / ٣١٢ .

(٣) ينظر: تفسير الكبير ، ٢٧ / ٥٥ ، وتفسير القرآن ، للسمعاني ، ٥ /١٩ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن ، للسمعاني ، ٥ /١٩

(٥) ينظر: تفسير القرآن الكريم ، ٣ /١٩٧

اما القول انه فرعون يوسف عاش الى زمن موسى فهذا خلاف قول جميع المفسرين [١].

ثم إن كل ملك عات ومتجبر في مصر يقال له فرعون [٢].

وقوله تعالى بالبينات أي بالمعجزات [٣] او الدلالات الواضحات [٤] .

وقال القرطبي : هي الرؤيا الصالحة اوهي قوله M @ A B C D E F L [٥] [٦].

وقال الطبري : الكل محتمل ، والقول انها المعجزات اولى لانهم بقوا في نبوته شاكين مرتابين [٧].

وقوله تعالى: M ') (* + , - L أي فما تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف (عليه السلام) من عند الله غير موقني القلوب بحقيقته ، او في تصديق الرؤيا وما اخبركم به وهذا الشك عندكم مبني على شك اسلافكم وهو مجرى احوال الاباء الى الابناء ، بل هو الإتباع الاعمى لدين الاباء وعدم تحكيم العقل فيما جاءهم به من البينات الواضحات مما يدل على انغماسهم في بحار الجهل والعناد ومعادات الأنبياء في دعوتهم[٨].

ثم انه اذا مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا وهو ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده اوجزما انه لا يبعث من بعده رسولا مع الشك في رسالته أي لا يبعث الله من يدعي الرسالة ، وانما حكموا بهذا الحكم على سبيل التشهي والتمني من غير حجة ولا

---

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم ، ٣ /١٩٧ ، والمحرر الوجيز ، ٤ / ٥٥٩ .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ،٤ / ٦ .

(٣) ينظر: التفسير الكبير، ٢٧ / ٥٥ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٩٢/٥ ، وفتح القدير ، ٤ / ٤٩١ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن ، للسمعاني ، ٥ /١٩ ، و فتح القدير ، ، ٤ /٤٩١ .

(٥) يوسف ، ٣٩ .

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ١٥ / ٣١٢ .

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٤ / ٦٣ .

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٤ / ٦٣ ، و زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٣، ٧ / ٢٢١ ،

برهان بل انما ذكروا ذلك ليكون اساس لهم في تكذيب الأنبياء الذين ياتون بعد ذلك ، وكيف لا وقد شكو وكفّروا رسالة يوسف (عليه السلام) وما جاءهم به من الحق [1] .

وقوله تعالى : M : ; > = < ? @ L أي مثل ذلك الضلال يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب ، أي شاك فيما تشهد به البينات لعدم التمييز بين الوهم والحقيقة [2].

بل مثل ضلالهم الواضح يضل الله من هو مسرف في المعاصي مستكثر منها مرتاب في دين الله شاك في وحدانيته ووعده ووعيده ، ثم بين تعالى ما لاجله بقوا في ذلك الشك والإسراف فقال تعالى: M B C D E F G H L[3]

أي بغير حجة إمّا بناءاً على التقليد المجرد او بناءاً على شبهات ضعيفة [4].

المطلب الثالث

الشك في قتل عيسى (عليه السلام)

ان قتل الانبياء والمرسلين هي من خصائص اليهود وصفاتهم وكذلك السعي في ايذائهم ونبذ شريعتهم واقترافهم المعاصي والسعي الى المحرمات وقولهم على أنبيائهم بهتانا وزورا ومن جملة تلك الاعمال القبيحة الكفر بموسى (عليه السلام) لاقترانه بنقض الميثاق وتقدم حديث الاعتداء في السبت ، وقولهم على مريم عليها السلام بهتان عظيما وتمادوا في ذلك غير مكترثين بقيام المعجزة بالبراءة حتى وصل الامر اليهم بالسعي لقتل عيسى(عليه السلام) وقولهم على سبيل التبجح انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله ذكروه بعنوان

---

(١) ينظر: التفسير الكبير ، ٢٧ / ٥٥ ، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٥ / ٩٢ .

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٥ / ٩٢ ، و تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي (ت ٨٩٠هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ) دار الحديث، القاهرة ، ط١ ، ١/ ٦٢٢ .

(٣) غافر ، من الاية ، ٣٥ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير ، ٢٧ / ٥٥ .

الرسالة تهكما واستهزاءا قال تعالى: M J I H G F E D C B A @ d c b ` _ ^] \ [Z Y W V U T S R Q O N M L K L [1] مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم في زعمهم بمجموع ذلك عذبناهم باعترافهم بقتلهم اياه وما قتلوه لكنهم يعذبون عذاب من قتل لانهم قتلوا الذي قتلوه على انه نبي [2]

وقولهM H G L يحتمل معنيين

احدهما : انه من قول اليهود فيكون المعنى انه رسول الله على زعمه

والثاني : انه من قول الله لا على وجه الحكاية عنهم [3] .

وذكر انه سمي مسيحا لان جبريل (عليه السلام) مسحه بالبركة فهو ممسوح ، او لا نه كان يمسح المريض والأكمه والأبرص فيبرأ بإذن الله فسمي مسيحاً [4].

وروي ان رهطاً من اليهود سبوه وسبو امه فدعا عليهم (اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب والدتي) فمسخ الله من سبهما قردة وخنازير ،فاجتمعت اليهود على قتله ،فاخبره الله تعالى بانه يرفعه الى السماء ويطهره من اليهود [5] وقوله M O N M L K J I L وذلك ان الله تعالى القى شبه عيسى (عليه السلام) على الذي دل اليهود عليه، وقيل انهم حبسوا عيسى (عليه السلام) في بيت وجعلوا عليه رقيبا فالقى شبيه عيسى(عليه السلام) على الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك كثير ،وقد شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي القى الله عليه الشبه فظنوه اياه [6] وقوله تعالى : M R Q

---

(١) النساء ، ١٥٧ .

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ١ / ١٦٣ ، و زاد المسير، ٢ / ٢٤٤ ، تفسير الجلالين ، ١ / ١٣١ .

(٣) ينظر: زاد المسير ، ٢ / ٢٤٤ .

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ١ /٢٦٠ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ،٢٦٠/١

(٦) ينظر: تفسير البغوي ،٤٩٦/١، وتفسير الجلالين ،١٣١/١.

L W V U T S أي في عيسى(عليه السلام) لفي شك من قتله اذ قال بعضهم لما راو المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به

وقال اخرون بل هو عيسى (عليه السلام) M Z Y] \ [L أي مالهم من قتله من علم ^M _ ` a L ولكنهم يتبعون الظن وان ما وصفوا بالشك وهو ان لايترجح احد الجانبين ثم وصفو بالظن وهو ان يترجح احدهما على الأخر لان المراد انهم شاكون مالهم به من علم ولكن لاحت لهم امارة فظنوا ذلك ، ولأنهم كانوا يقولون ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فأين عيسى ، وقال من سمع من عيسى ان الله سبحانه وتعالى يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء M b c d L أي ما قتلوه حقا [1].

وان الاختلاف الحاصل بينهم هو ان اليهود قالو نحن قتلناه لأن يهوذا رأس اليهود هو الذي سعى في قتله ، وقالت طائفة من النصارى بل قتلناه نحن وقالت طائفة اخرى بل رفعه الله الى السماء ونحن ننظر اليه [2].

فالأصل فيه هو شكهم واختلافهم لأنهم كانوا في تردد لا يخرج الى حيز الصحة ولا الى حيز البطلان في اعتقادهم بل هم مترددون مرتابون في شكهم يعمهون وفي جهلهم يتحيرون ولم يستند ذلك الشك والجهل الى علم منه الا اتباع ظنهم وان اتباع الظن لا ينافي الشك الذي اخبر الله تعالى عنهم بانهم فيه لان المراد بالشك هنا هو التردد كما قدمنا والظن نوع منه وليس المراد به هنا ترجح احد الجانبين كما قال البعض [3] .

وما كان قولهم انا قتلنا المسيح عن يقين ، بل كانوا في شك مريب ولكنهم قالوها ليوهموا بذلك على عوامهم ، لانهم احاطو بالبيت الذي به عيسى(عليه السلام) فلما دخلوه ولم يجدوه خافوا ان يكون ذلك سببا لإيمان اليهود ففعلوا ما فعلوا مما يوكد التباس الامر عليهم [4] .

---

(١) ينظر: زاد المسير، ٢٤٥/٢، والتفسير الكبير، ٨١/١١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢٧٧/٢، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٢٦٠/١، و روح المعاني، ٦ / ١١ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ٦ / ٩ ، و تفسير البغوي ، ١ /٤٩٦ .

(٣) ينظر: فتح القدير ، ١ / ٥٣٤ .

(٤) ينظر: روح المعاني ، ٦ / ١٠ .

ودليل ذلك انهم صلبوه على مكان عالٍ ومرتفع ولم يمكنوا احداً من الدنو منه حتى تغيرت حليته [1] .

(١) ينظر: روح المعاني ، ٦ / ١٠ .

المبحث الرابع
الشَّكُّ في الدِّين

لما ذكر الله تعالى الدلائل على أقصى الغايات وأبلغ النهايات أمر رسوله (ﷺ) بأظهار دينه وباظهار المباينة عن المشركين لكي تزول الشكوك والشبهات في امره وتخرج عبادة الله من السر الى الإظهار فقال تعالى: M ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ Á Â L [1] أي قل يا محمد (ﷺ) لهولاء المشركين من قومك الذين عجبوا ان اوحيت اليك ان كنتم في شك ايها الناس من ديني الذي ادعوكم اليه فلم تعلموا انه حق من عند الله فإني لااعبد الذين تعبدون من دون الله من الإلهة و الأوثان التي لاتسمع ولا تبصر ولاتغني عني شيئا فتشكوا في صحته [2] .

وقد يكون معنى الكلام إن كنتم في شك من ديني لاينبغي ان تشكُّوا فيه وإنما ينبغي لكم ان تشكّوا في الذي انتم عليه من عبادة الأصنام التي لأتعقل شيئاً ولا تضر ولا تنفع فاما ديني فلا ينبغي لكم ان تشكُّوا فيه لأ ني اعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم أذا شاء وينفعهم ويضر من يشاء وذلك أن عبادة من كان كذلك لا يستنكرها ذو فطرة صحيحة وأما عبادة الاوثان فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح [3] .

ويؤيد الزمخشري هذا الكلام بقوله : ان هذا الخطاب جاء لأهل مكة ومعناه ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الإنصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة التي تعبدونها من دون من هوا إلهكم وخالقكم [4] .

---

(١) يونس ، ١٠٤ .

(٢) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القران، ١١/ ١٧٦ ، و تفسير الكبير، ١٧/ ١٣٧.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تاويل آي القران، ١١/١٧٦، والكشاف عن حقائق التنزيل، ٢/٣٥٥ .

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، ٢ / ٣٥٥ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣ / ٢١٧ .

فإن قال قائل : كيف قال M © ª » ¬ ® ¯ L وهم كانوا يعتقدون بطلان ما جاء بهِ على بصيرة ؟

قيل : انهُ كان فيهم قوم شاكون فالمراد من الآية أولئك القوم ،ثم أنهم لما رؤا الايات اضطربوا وشكوا في امرهم وامر النبي (ﷺ) قوله M ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ L فان قال قائل : ما معنى قولهُ هذا وهو لايعبد الذين من دون الله شكوا او لم يشكوا وما معنى قولهُ M ¸ ¹ º » ¼ L ولأي شئ خص الوفاة بالذكر؟

قيل اما الأول فمعناه ان كنتم في شك فلست في شك ولا اعبد الا الله على يقين وبصيرة واما ذكر الوفاة في قولهِ يتوفاكم بمعنى التهديد فإن العذاب يقع على الكافر حتى تدركه الوفاة[1] او يميتكم ثم يفعل بكم ما يفعل من فنون العذاب فأعلموا انه تخصيص العبادة به ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا او ان كنتم في شك من صحة ديني وسداده فاعلموا ان خلا صته أخلاص العبادة لمن بيده الإيجاد والإعدام دون ما هو بمعزل منها من الاصنام فاعرضوها على عقولكم واجيلوا فيها افكاركم ،وفي تخصيص التوفي بالذكرمتعلقا بهم مالا يخفى من التهديد والتعبير عماهم فيه من الشك ، وامرت ان أكون من المؤمنين أي المخلصين بما دل عليه العقل ونطق به الوحي وهو تصريح بما هو عليه من التوحيد ليس بطريق العقل الصرف بل بطريق الامداد السماوي والتوفيق إلالهي[2].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني ، ٢ /٤٠٨ .

(٢) تفسير القرآن، للسمعاني، ٢ /٤٠٨ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٧٩/٤ .

المبحث الخامس

الشَّكُّ في اليوم الآخر

لقد ورد لفظ الشك في اليوم الاخر في القران الكريم في موضعين

اولاً : قوله تعالى: M **H G** K **J I** **Q P 0 N M** **U T S** **V** L[1]

ان الله سبحانه وتعالى نفى عن المشركين علم الغيب ، واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو مالهم لامحالة فيه، بان بين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج والآيات هو ان القيامة كائنة لامحالة فيه لايعلمونه كما ينبغي ،لأنه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتفى شيئا فشيئا، كمن تحير في الامر لايجد عليه دليلاً ، بل هم لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم [2] فقال تعالى :

M **H G** K **J I** **Q P 0 N M** **U T S** **V** L أي لحقهم علمهم بأن الساعة والبعث حق في الآخرة حين لاينفعهم ذلك ، ولو أدركوا في الدنيا ما يدركونه في الآخرة لم يشكُّوا أبدا [3].

وقيل في معنى قوله M **H G** L قولان [4].

احدهما : بل تكامل علمهم يوم القيامة لأنهم مبعوثون والى هذا ذهب الزجاج[5]،

وقال ابن عباس ما جهلوه في الدنيا علموه في الآخرة

والثاني: بل تدارك ظنهم وحدسهم في الحكم على الآخرة، فتارة يقولون انها كائنة وتارة يقولون لا تكون.

---

(١) النمل ، ٦٦ .

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢٧٥/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ٢٩٦/٦ – ٢٩٧، وفتح القدير، ٤ / ١٤٨ .

(٣) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٨/٢ ٨٠، وتفسير البغوي، ٤٢٦/٣ .

(٤) ينظر: زاد المسير ، ٦ / ١٨٨ .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، عالم بالنحو واللغة ولد ومات في بغداد (ت ٣١١هـ) الاعلام، للزركلي، ٤٠/١ .

وقد يكون المعنى ان أسباب استحكام العلم وتكامله بان القيامة كائنة قد حصلت لهم ومكنوا من معرفتهِ ، ولكنهم شاكون جاهلون بأمرها وحقيقتها [١].

وقوله تعالى M**Q P 0 N M**L أي في دار الدنيا فهذا الذي كانوا يشكون فيه في دار الدنيا ويعمون عنه مما جاءتهم به الرسل يعلمونه في الآخرة علماً كاملاً لايخالجه شك عند معاينتهم لما كانوا ينكرونهُ ومنهُ البعث والجزاء ، ثم انهم في شك مريب من نفس الاخرة وتحققها كمن تحير في الامر لايجد عليه دليل ، فضلاً عن الامور التي ستقع فيها ثم بين ان ماهم فيه اشد وافضع من الشك حين قال M**V U T S**L بحيث لايكادون يدركون دلائلها بالكلية وان قوله تعالى M**Q P 0 N M**L إضراب وانتقال، من وصفهم بمطلق الجهل الى وصفهم بالشك وقوله M V U T SL اضراب وانتقال من وصفهم بالشك الى وصفهم الى ما هو اشد منه وافضع وهو العمى أي عمى القلوب[٢] .

وقال النسفي : (والمعنى ان اسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة قد حصلت لهم وتمكَّنوا من معرفتها وهم شاكون جاهلون والاضرابات الثلاثة تنزيل لاحوالهم وتكرير لجهلهم ووصفهم اولاً بانهم لايشعرون وقت البعث ثم بأنهم لايعلمون ان القيامة كائنة ثم بانهم يتخبطون في شك ومرية فلا يزيلونه والازالة مستطاعة ثم بما هو أسوء حالاً وهو العمى)[٣].

وان الكفر أو الشك بالعاقبة هو الذي منعهم من التدبر والتفكر ووجه ملائمة مضمون هذه الآية هو وصف المشركين بانكارهم البعث مع استحكام احكام العلم والتمكن من المعرفة بما قبلة وهو اختصاصه تعالى بعلم الغيب وان العباد لاعلم لهم بشئ منهُ [٤].

---

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٣ /٢٢٠ .

(٢) ينظر: وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢٩٧/٦، وفتح القدير، ١٤٨/٤ اضواء البيان، ١٢٢/٦، وتفسير البغوي ، ٣ /٤٢٦.

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٣ /٢٢٠ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ٣ /٢٢٠ .

وثانياً : قوله تعالى M ¨ © ª » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸

¹ » ¼ ½ ¾ ¿ L[1] .

فقد أمر الله سبحانه وتعالى باتخاذ إبليس عدوا ، وبين ان كيده على النـــاس ضـــعيف كما قال تعالى M S R T U V L[2] وانه ليس لهُ تسلط عليهم يقهرهم على الكفر ، وإنما كان منه الدعاء والوسوسه والتزين ، وقيل ما كان عليهم من حجة [3] .

وقال الواحدي : انه لم يكن لهُ من حجة يستتبعهم بها ولكنه كان امتحاناً لهم لـــنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك منها [4].

وقال الحسن (ﷺ) (والله ماضربهم بعصا ولا قهرهم على شئ الا انه دعـــاهم الـــى الأماني والغرور) [5] .

وقد اتبعوه بشهوة وهوى نفس لا عن حجة ودليل ، لاسلطان له عليهم ولكنا ابتليناهم بوسوسته وسلطناه عليهم ليتم الابتلاء ، وقيل ان M © L أي وما له عليهم من سلطان كقولة تعالى : M . / 0 1 2 L[6] أي انتم خير امة أخرجت للناس [7].

وقوله تعالى : M ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ L وما كان تسلطه عليهم الا ليتعلق علمنا بمن يؤمن بالاخرة متميزاً ممن هو في شك منها تعلقاً حالياً يترتب عليـــه

---

(١) سبأ ، ٢١ .

(٢) النساء ، من الآية ، ٧٦ .

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣٩٩/٤، و إرشاد العقل السليم إلى مزايـــا القـــرآن الكـــريم، ١٣١/٧، وفتح القدير، ٣٢٣/٤ .

(٤) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٢ / ٨٨٣ .

(٥) زاد المسير، ٤٥٠/٦ .

(٦) آل عمران ، من الآية ، ١١٠ .

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ١٤ / ٢٩٤ .

الجزاء او الا ليتميز المؤمن من الشاك او ليؤمن من قدّر ايمانهِ ويشك من قدر ضلاله [1].

وقال ابن كثير : ليظهر امر من هو مؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء فيحسن عبادة ربهِ (ﷻ) في الدنيا، ممن هو منها في شك وقوله M « ¼ ½ ¾ ¿ L ومع حفظه ضل من ضل من اتباع إبليس وبحفظه سلم من سلم من المؤمنين اتباع الرسل [2].

وذكر في زاد المسير ان ربك على كل شئ من الشك والأيمان حفيظ ،

وقال ابن قتيبة : والحفيظ بمعنى الحافظ وقال الخطابي وهو فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم فهو يحفظ السماوات والأرض بما فيها لتبقى مدة بقائها ،ويحفظ عباده من المهالك ويحفظ عليهم أعمالهم ويعلم نياتهم ، ويحفظ أولياءه عن مواقعة الذنوب ويحرسهم من مكائد الشيطان [3] .

المطلب السَّادس

الشَّكُّ في البعث

وردت لفظة الشك في البعث في القران في موضعين :

اولاً : قوله تعالى : M [^ _ ` a L[4] .

اوضح الله سبحانه وتعالى ان حال مشركي قريش لم يتغير ونفى عنهم اليقين بحقيقة ما يقال لهم أي انهم غير موقنين بما يقال لهم من البعث وغيره واثبت انهم في شك من البعث والتوحيد وفي اقرارهم بان الله خالقهم وخالق سائر المخلوقات وان ذلك يكون منهم

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣٩٩/٤، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٧ /١٣١.

(٢) ينظر: تفسير القران العظيم ، ٣ /٥٣٧ .

(٣) ينظر: زاد المسير ، ٦ /٤٥٠ .

(٤) الدخان ، ٩ .

على طريق اللعب والاستهزاء فالكفار في شك مما جئناهم بهِ وان اقرارهم غير صادر عن علم وتيقن بالبعث بل هم شاكون به [١].

ثم ان شكهم غير صادر عن استدلال عقلي او اعتقادي بل هم معاندون ، حاسدون ، لاعبون ، فاجتمعت صفات الهُزء ، واللعب، واللهو مع مايقولونه

وقال السمعاني : (بل هم في شك يلعبون أي يسمعون سماع لاعب ويقولون قول لاعب ويقبلون قبول لاعب) [٢] .

وقال ابو السعود :(انهم غير موقنين في اقرارهم يلعبون لايقولون ما يقولون عن جد وإذعان بل مخلوط بهزؤ ولعب) [٣].

وانهم في شك من البعث والنشور يلعبون مشتغلين بالدنيا وربما كان لعبهم استهزاء بالنبي (ﷺ)[٤].

وثانياً : قوله تعالى :M ^ _ ` a b c d e f g h i j k l **L** [٥].

يخبر الله تعالى عن قوم شَكُّوا في امر الرسل والبعث فكفروا بالله واشتدوا شكا وريبا من البعث وتحدوا، وتمنوا ، حتى عاينوا من عذاب الله ما عاينوا فظنوا ان لاملجأ من الله الا إليه فعرفوا من الحق ما عرفوا فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا باس الله وبين الإيمان[٦].

واختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: M ^ _ ` a b **L** على أقوال عديدة منها: قول ابن عباس : هو الرجوع الى الدنيا ، وقال الحسن: هو الأيمان

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران، ١١٠/٢٥، و زاد المسير، ٣٣٨/٧، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، ١٢٣/٤ .

(٢) تفسير القرآن ، للسمعاني ، ٥ /١٢٢ .

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ٨ /٥٩ .

(٤) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،٢ / ٩٨٢ ، و تفسير الجلالين ، ١ / ٦٥٧ .

(٥) سبا ، ٥٤ .

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٢ / ١١٣ .

المقبول، وقال قتادة: هو طاعة الله تعالى، وقال السدي: هو التوبة، وقال مجاهد: هو الأهل والمال والولد[1].

ولعل هذه الكلمات افترقت في اللفظ واجتمعت في المعنى يؤيد هذا كلام الحسن البصري بقوله : هو الأيمان وقبول التوبة والمال والولد ونعمة الدنيا وزهوتها ، وعن ابراهيم النخعي انه قال : ما تلوت هذه الآية الا وذكرت الماء البارد [2].

وقد نزل بهم العذاب ومنعوا عن ما يشتهون كما فعل بامثالهم ونظرائهم من كفار الأمم الماضية ، وجملة انهم كانوا في شك مريب تعليل لما قبلها أي في شك موقع في الريبة أو ذي ريبة من أمر الرسل والبعث وما جاءتهم به الرسل من الدين [3].

وقال البغوي : انه فعل بهم كما فعل بنظرائهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل ، أي لم يقبل منهم الإيمان والتوبة في وقت اليأس M i j k l m L من البعث ونزول العذاب بهم مريب أي موقع لهم الريبة والتهمة [4].

وقال الطبري : انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من البعث ونزول العذاب الذي نزل بهم وعاينوه ، وقد أخبرهم نبيهم أنهم ان لم ينيبوا عن ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الأوثان ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا وآجل الآخرة [5].

وفي الآية الكريمة دليل على أن الشاك كافر بخلاف ما قاله بعض الناس وأنه في النار، وكذلك دل على هذا قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L[6] فقد أوجب لهم الكفر والنار بالظن [1].

---

(١) ينظر: روح المعاني، ١٥٩/٢٢، تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تح، أسعد محمد الطيبن أبي حاتم، المكتبة العصرية، صيدا، ٣١٦٩/١٠، زاد المسير، ٤٧١/٦ .

(٢) ينظر: تفسير القرآن ، للسمعاني ، ٤ / ٣٤٣ ، وتفسير البغوي ، ٣ / ٥٦٣ .

(٣) ينظر: فتح القدير ، ٤ / ٣٣٦ .

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣٣٤/٣، وتفسير البغوي، ٥٦٣/٣ ، تفسير الجلالين، ٥٧٠/١.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ، ٢٢ / ١١٣ .

(٦) ص ، ٢٧ .

وقال قتادة اياكم والشك والريبة فان من مات على شك بعث عليه ومن مات علـــى يقين بعث عليه [٢].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ٣ / ٥٤٧ .

(٢) ينظر: تفسير القرآن ، للسمعاني ، ٤ / ٣٤٣.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه اجمعين ، فبعد ان وفقني الله تعالى لإكمال هذه الدراسة المختصرة ((مفهوم الشك في القران الكريم دراسة موضوعية)) يمكن ان اجمل اهم النتائج التي توصلت اليها بما يأتي

اولاً : ان الشك هو خلاف اليقين وهو استواء طرفي الادراك من النفي و الاثبات وذلك عند اضطراب القلب وقلق النفس

ثانياً : ان محل الشك هو القلب وهو ضد الايمان ومرادف للكفر

ثالثاً : للشك مرادفات والفاظ ذات صلة به وهي الظن والريب والجهل والوهم والزيغ والمرية ولكل منهما علاقة وثيقة بالشك ، فالشك استواء النقيضين والجهل عدم العلم بالنقيضين واذا كان احد النقيضين راجحا فهو الظن وان كان مرجوحاً فهو الوهم واذا خرج النقيض عن الصواب فهو الزيغ وتاتي المرية بمعنى الشك والسهو والإسقاط والترك

رابعاً : الشك نوع من الكفر ، اذ ان مصير الشاك هو عدم الإيمان ومصير الكافر هو عدم الايمان ايضاً

خامساً : جميع الذين شكُّوا بالله والقران واليوم الاخر وبالبعث والرسل لم يكونوا يمتلكون ادلة يقينية على شكهم وانما كانوا على احد هذه الامور الثلاثة

١- كفرٌ وطغيان وتعنت

٢- وجوب إتباع دين الآباء والأسلاف

٣- حسدٌ بينهم

سادساً : ان الله تعالى بين للشاكّين من امّة محمد(ﷺ) بالقران ان يتوثقوا من اهل الكتاب أي العدول الصادقين منهم فان صفات النبي (ﷺ) موجودة في كتبهم ودليل ذلك اسلام أحبارهم الربانين كعبد الله بن سلام

سابعاً : جميع الأنبياء والمرسلين كانوا مرجوين من قبل أقوامهم الـــى عبـــادة اصـــنامهم واوثانهم لانهم كانوا من خيرة الناس وأفضلهم وأصدقهم فعندما دعوهم الى عبـــادة الله حاربوهم واذوهم وقالو لبعضهم اننا لفي شك مما تدعوننا اليـــه وقيـــل للـــبعض الأخر ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وغيرهم قالوا ســـاحراً او كـــاهن او مجنون الى غير ذلك من الشبهات الكاذبة

ثامناً : بين الله تعالى ان الذين شكوا في اليوم الأخر والبعث في الدنيا سوف يتيقنون منـــه يوم موتهم او في الآخرة

تاسعاً : على الذين شكُّوا في دين الله وهو دين السماحة والعدل والرحمة ان يشـــكُّوا فـــي الحجارة التي يعبدونها والأوثان التي يقدسونها فهي اولى بالشك

هذه هي أهم النتائج التي استخلصتها من البحث متوخيا الاختصار وعـــدم الاطالـــة فـــان اصبت فمن الله وله الشكر والفضل والمنة وان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان فاستغفر الله منه واسال الله العظيم ان يوفقنا جميعاً لما فيه خدمة دينه وإعلاء كلمتـــه انـــه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(أ)

١. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .

٢. **أساس البلاغة** ، لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) تح ، مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤. **الأعلام** ، لخير الدين الزركلي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢م.

٥. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٩١هـ) دار الفكر ، بيروت ، د. ت.

(ت)

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تح ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د . ت .

٧. **التعريفات** ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تح ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨. **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٩٠هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ) دار الحديث، القاهرة، ط١، د.ت.

٩. **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠. **تفسير القرآن،** أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ) تح ، ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١١. **تفسير القران** ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، المكتبة العصرية - صيدا، تح ، أسعد محمد الطيب

١٢. **تفسير القرآن العظيم** ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر ، بيروت ١٤٠١هـ ، ط ٢ .

١٣. **تفسير القران الكريم او بحر العلوم** ، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) تح ، د.محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ، ط١ .

١٤. **تهذيب اللغة** ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠ هـ) تح ، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.

١٥. **التوقيف على مهمات التعاريف** ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تح ، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت ، ط ١، ١٤١٠هـ.

١٦. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت ١٣٧٦ هـ) تح ، ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

(ج)

١٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ) دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

١٨. **الجامع الصحيح المختصر ، المعروف بصحيح البخاري** ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) تح ، د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

١٩. **الجامع لأحكام القرآن** ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٢٠. **جمهرة اللغة** ، لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسين (ت ٣٢١ هـ) تح ، رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ،١٩٨٧م .

(ح)

٢١. **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة** ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ، تح ، د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١ ،١٤١١هـ.

(د)

٢٢. **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون** ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، تح ، عرب عباراته الفارسية ، حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣. **ديوان الحماسة** ، دار صادر ، بيروت . د . ت .

٢٤. **ديوان الشعر العربي على مر العصور** ، بيروت ، دار الهدايه ، د . ت .

(ر)

٢٥. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي شكري البغدادي (ت ١٢١٧ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

(ز)

٢٦. **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٣ ، د . ت .

(س)

٢٧. **سنن أبي داود** ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت ٢٧٥ هـ) تح ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د . ت .

٢٨. **سنن البيهقي الكبرى** ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تح ، محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م .

(ص)

٢٩. **صحيح ابن خزيمة ، للامام ابن خزيمة** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

٣٠. **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تح ، محمد فواد عبد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، د . ت .

(ع)

٣١. **العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ) تح ، د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،١٤١٠ هـ .

(ف)

٣٢. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر ، بيروت ، د . ت

(ق)

٣٣. **القاموس المحيط** ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي اللغوي (ت٨١٧ هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت . د. ت .

(ك)

٣٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تح ، عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . د . ت .

٣٥. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (ت ١٦٨٣ م) تح، عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(ل)

٣٦. **لسان العرب** ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) دار صادر ، بيروت ، ط١.

(م)

٣٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، تح ، عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٣٨. **المحكم والمحيط الأعظم** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تح ، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١، ٢٠٠٠م .

٣٩. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي (ت٧١٠هـ) د . ت .

٤٠. **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي (ت٢٠٤هـ) دار المعرفة ، بيروت ، د . ت.

٤١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د . ت .

٤٢. **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**، لأبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، بيروت ، عالم الكتاب

٤٣. **المعجم الأوسط** ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تح ، طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥ هـ.

٤٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، لمحمد فواد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان . د . ت .

٤٥. **معجم مقاليد العلوم** ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تح ، أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٦. **معجم مقاييس اللغة** ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ) تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٧. **المعجم الوسيط** ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تح ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، د . ت.

٤٨. **المغرب في ترتيب المعرب** ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تح ، محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م .

(و)

٤٩. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي بن متوية الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) تح ، صفوان عدنان داودي، دار القلم ، بيروت ،١٤١٥ هـ، ط١ .